العدد 10 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2025
No. 10 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

البنية الصوتية في آيات الذكورة والأنوثة ، قراءة نقدية ثقافية

أ.م.د فرح باقر أحمد
العراق / النجف / جامعة الكوفة / كلية الاداب
farahb.alfadhly@uokufa.edu.iq

المستخلص:

يتناول هذا البحث بُعدًا فريدًا وغير مسبوق في الدراسات القرآنية واللغوية، حيث يستكشف الدلالات الإيحائية الصوتية في آيات الذكورة والأنوثة ضمن إطار النقد الثقافي والدراسة الثقافية. ينطلق البحث من فرضية مفادها أن الأصوات اللغوية في النص القرآني ليست مجرد أدوات تعبيرية، بل هي أنساق دلالية تحمل أبعادًا رمزية وثقافية تُجسد معاني عميقة تتعلق بالهوية الإنسانية، والتمثيلات الثقافية للذكورة والأنوثة، وصور القوة والرقة كما تظهر في البناء اللغوي القرآني .يتأسس البحث على تحليل معمّق للمستوى الصوتي في النصوص القرآنية، ويتناول ثلاثة محاور رئيسة: 1- تأثير الحركات الصوتية على المعنى وإبرازها للفروق بين الذكور والإناث عبر الحضور المتمايز للحركات في سياق الذكورة والأنوثة. 2- دلالة أصوات الحروف باعتبارها رموزًا صوتية إيحائية تُعبر عن القيم الثقافية والاجتماعية المرتبطة بتصورات الذكورة والأنوثة. 3- إيحاء المقاطع الصوتية في النصوص القرآنية، ودورها في إعادة تشكيل المعنى وترسيخ الأبعاد الرمزية للنص .يبرز البحث أهمية الأصوات في القرآن باعتبارها لبنات أساسية في بناء النصوص، حيث تُضفي عليها إيحاءات ثقافية ودلالية عميقة تُعبّر عن رؤية حضارية متكاملة تُعيد تشكيل المفاهيم التقليدية للذكورة والأنوثة في ضوء الإطار الثقافي الإسلامي .تكمن أصالة هذا البحث في كونه يعالج موضوعًا لم يُطرق من قبل بعمق كافٍ، حيث لم تُدرس الأصوات اللغوية من زاوية النقد الثقافي بهذا الشكل المتكامل. وبذلك يُقدم البحث رؤية جديدة للإعجاز الصوتي القرآني، ويُسلط الضوء على العلاقة الجدلية بين البنية الصوتية والدلالات الثقافية، مما يُثري النقاش حول القرآن كخطاب ديني وثقافي في آن واحد.

الكلمات المفتاحية : ذكورة وانوثة ، دراسات ثقافية ،نقد ثقافي ، قراءات قرآنية ، صوت

The Phonological Structure in Verses of Masculinity and Femininity: A Cultural Critical Reading

Assistant Professor Dr. Farah Baqir Ahmed
Iraq / Najaf / University of Kufa / College of Arts

Abstract

This research explores a unique and unprecedented dimension in Quranic and linguistic studies, investigating the phonetic connotative meanings in the verses of masculinity and femininity within the framework of cultural criticism and cultural studies. The research is based on the hypothesis that linguistic sounds in the Quranic text are not merely expressive tools but are semantic systems carrying symbolic and cultural dimensions that embody profound meanings related to human identity, cultural representations of masculinity and femininity, and images of strength and gentleness as manifested in the Quranic linguistic structure. The research is grounded in a deep analysis of the phonetic level in Quranic texts and addresses three main areas: -1 The impact of vowel sounds on meaning and their role in highlighting gender differences through the differentiated presence of vowels in the context of masculinity and femininity. 2 -The significance of the sounds of letters as phonetic symbols that express the

cultural and social values associated with perceptions of masculinity and femininity. 3- The connotative impact of phonetic segments in Quranic texts and their role in reshaping meaning and reinforcing the symbolic dimensions of the text. The research highlights the importance of sounds in the Quran as foundational elements in constructing the texts, as they imbue them with deep cultural and semantic connotations that reflect an integrated civilizational vision, reshaping traditional concepts of masculinity and femininity within the Islamic cultural framework. The originality of this research lies in its treatment of a topic that has not been sufficiently explored before, particularly in studying linguistic sounds from the perspective of cultural criticism in such a comprehensive manner. In doing so, the research offers a new perspective on Quranic phonetic miracles and sheds light on the dialectical relationship between phonetic structure and cultural connotations, enriching the discourse on the Quran as both a religious and cultural discourse simultaneously.

Keywords: Masculinity and femininity, cultural studies, cultural criticism, Quranic readings, voice

مدخل :

حظي اللسان البشري بعناية فائقة منذ أقدم العصور، تزامناً مع نشوء الحضارات، حيث تباينت وسائل دراسته وفقاً لقدرات المعنيين به. غير أن المسعى المشترك تمثل في وضع قواعد أساسية لفهم ظاهرة النطق وآليات توثيقها بوسائل مادية، كالألواح والرقم الطينية وسائر أدوات التدوين القديمة. ومن المعلوم أن اللغات، في أصل نشأتها، كانت شفهية، إذ سبق الإنسان إلى النطق بفترة طويلة قبل أن يبتكر الكتابة. ولم يكن ظهور الكتابة نابعاً من إدراك الطبيعة الصوتية للغة فحسب، بل بدأ بوصفه محاولةً لتسجيل المعاني عبر الرسوم والصور، إلى أن توصل الإنسان إلى الأبجدية، التي مكّنته من تمثيل الأصوات المنفردة وتكوين الكلمات من خلالها. ورغم أن اكتشاف الكتابة شكّل نقلة نوعية في مسار المعرفة والحضارة، فإن المشافهة بقيت الركيزة الأساسية في حفظ اللغات ونقلها عبر الأجيال. كما أن شيوع الأمية بين الأمم القديمة لم يحل دون نشوء لغات رفيعة الشأن ذات أدب بليغ، وفي مقدمتها العربية [(1)].

لم تكن الحضارة العربية بمنأى عن الاهتمام بالمعرفة، ذلك الشأن الذي استأثر بعقول علماء الأمم عبر التاريخ، بل على العكس، فقد انبرى مفكروها، ولا سيما في العصور الإسلامية، لتأسيس حقول معرفية تُعنى باللسان الإنساني وآليات التواصل، مستندين في ذلك إلى العنصر الأساسي المتمثل في الصوت. فكان نتاجهم مقولات تأسيسية شكّلت مرتكزات اعتمد عليها العلماء لاحقاً عند تقعيد العلوم وتحديد مجالاتها. وفي هذا السياق، شكّل الخليل بن أحمد الفراهيدي منعطفاً جوهرياً في تاريخ النطق بالعربية، إذ مثّلت جهوده الفاصلة بين مرحلة وأخرى في دراسة اللغة، حيث أرست قواعد جديدة للتعامل معها وفق منهجية دقيقة. فقد اعتمد في تأليف "كتاب العين" على نظرية صوتية محكمة، إذ رتّب الحروف وفق مخارجها، مبتدئاً بالحروف الصادرة من أقصى الحلق، ثم متدرجاً نحو الحروف الأقرب إلى مقدمة الفم، حتى انتهى بالحروف التي تخرج من الشفتين، ثم أضاف إلى ذلك ترتيب حروف العلة والهمزة.

وغالبا ما كانت ترتبط دراسات العلماء القدامى للصوت حول النص القرآني؛ ذلك بأنَّ للصوت في القرآن أهمية كبيرة؛ لأنَّه يُعد البنية الصغرى في أي النص، فضلاً عن أن اللغة في الأساس تتكون من مقاطع صوتية، واللغة كما يحدّها ابن جني بأنها "أصوات يعبر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم"[(2)]، ويرى أيضاً أن العرب يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها[(3)]، والصوت في اللغة كما في

لسان العرب هو "الجرس... وقد صات ويصوت ويصات صوت، وأصات، ومصوت به: كله نادى. ويقال: صوت يصوت تصويتاً، فهو مصوت، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه. ويقال صات يصوت صوتاً، فهو صائت، معناه صائح"[4] . ويلاحظ أن المعنى الذي أورده صاحب اللسان للمادة)صوت) ينطبق على ما يحدثه الإنسان أو غيره من صوت حتى يكون ذلك الصوت)جرساً)، والصوت عند الجاحظ :" هو آلة اللفظ ، و الجوهر الذي يقوم به التقطيع ، وبه يوجد التأليف ، ولن تكون حركات اللسان لفظا ، ولا كلاما موزونا ، ولا منثورا إلا بظهور الصوت "[5].

ويحد ابن جني الصوت بقوله: "اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق ، والفم ، والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده ،واستطالته "[6]. والاستطالة عنده أن يكون " واحدا لا تغير فيه ولا تميز ، وإنما يتميز بتأثير العضو النطقي فيه ، فالصوت المستطيل هو الألف على امتدادها "[7].

وقد مثل ابن جني عملية إصدار الأصوات تمثيلاً رائعاً حين قال:" شبه بعضهم الحلق، والفم بالناي فإن الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس ساذجا، كما يجري الصوت في الألف غفلا بغير صنعة. فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة، وراوح بين عمله اختلفت الأصوات ، وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق ، والفم باعتماد على جهات مختلفة كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة"[8] .

ولعل ابن سينا لم يبتعد عن مقالة ابن جني كثيراً في تحديد مفهوم الصوت، إذ يظن أن الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعه بسرعة وبقوة من أي سبب كان والذي يشترط فيه من أمر القرع عساه إلا يكون سبباً كلياً للصوت، بل كأنه سبب أكثري، ثم إن كان سبباً كلياً فهو سبب بعيد، وليس السبب الملاصق لوجود الصوت[9]. إن ابن سينا قد أمعن النظر في حدوث الصوت ولا سيما أنه أنطلق منه من منطلق تشريحي ، لكنه _ابن سينا_ لم يحدد مفهوم الصوت كما فعل ابن جني ، وبذا يكون قد وصف فيزيقية الصوت[10] .

وقد تنبه العلماء القدامى إلى مساهمة الصوت اللغوي في الدلالة على المعنى، يقول ابن قتيبة: "وقد يفرقون بين المعنيين المتقاربين بتغيير حرف في الكلمة حتى يكون تقارب ما بين اللفظتين، كتقارب ما بين المعنيين"[11]، وذكر لذلك كلمات تعضد ما نظّر له. ويقابل ما ألمح إليه ابن قتيبة مصطلح (mutation) في الدراسات اللسانية الحديثة، ويقصد بذلك المصطلح "إحلال صوت مكان صوت آخر بحيث يؤدي ذلك إلى حدوث تغيير في دلالة الكلمة"[12]، وتسمى تلك الظاهرة أحياناً في علم اللغة الحديث بـ)الفونيم) [13].

وأما المحدثون فقد تناولوا الصوت من جوانب أوسع مما تناوله القدماء، إبراهيم أنيس على ريادته في العصر الحديث لعلم أصوات العربية لم يضع تعريفا للصوت ، وإنما اكتفى بوصفه؛ فالصوت عنده ظاهرة طبيعية ويستلزم ثلاثة أمور وجود جسم مهتز وأن هذه الهزات تولد صوتا وهو ...الخ[14] .ونسج على منوال د.إبراهيم أنيس كثير من الباحثين منهم د.محمود السعران [15] ود.تمام حسان[16] على سبيل المثال. والذي نميل إلى الأخذ به هو :أن الصوت :"أثر سمعي يصدر عن أعضاء النطق غير محدد بمعنى معين في ذاته أو في غيره "[17].

ويعرف الصوت أيضاً بأنه ظاهرة فيزيائية وسمعية ينتج عن اضطراب مادي في الهواء تتولد منه تغييرات تتمثل في ضعف أو قوة الضغط المتحرك من جسم معين)المصدر) وتنتقل إلى الأذن في تموجات متلاحقة. فهو وسيلة من وسائل التواصل عند الكائنات الحية على اختلافها[18]،

يرى علماء اللغة المعاصرون أن كل إشارة لغوية تتألف من جانبين أساسيين :**الصوت والمعنى**، حيث تربط بينهما علاقة واضحة وجلية. ويُعَدّ علم اللغة الحديث الأصوات الأساس الذي تُبنى عليه البنى اللغوية الأخرى، فهي تشكّل البنية التحتية لتوليد الكلمات غير المتناهية. ومن هنا، تُعَدّ دراسة الأصوات

جزءًا لا يتجزأ من المستويات اللسانية للنص الأدبي، إذ يُعتمد عليها في تحليل جماليته وكشف دلالاته، كما تُظهر قدرة الباث على انتقاء المفردات بما يحقق انسجامها مع المعنى العام للنص.

ويستند التحليل الصوتي إلى مجموعة من الأسس التي ينبغي مراعاتها، ومن أبرزها:[19]

1. **دراسة التلاؤم الصوتي** داخل المفردة الواحدة، مع الأخذ بعين الاعتبار تقارب المخارج والصفات، ومدى انسجام الأصوات داخل الكلمة مع الأصوات الأخرى في سياق النص.
2. **تحليل تكرار الأصوات وهيمنتها** على النص، مع تسليط الضوء على مدى تكثيف صوت معين وتأثيره في البنية الدلالية والجمالية.
3. **دراسة الأصوات التراكمية**، حيث يتم تحليل الأصوات التي تظهر في النص بكثرة، سواء كانت رخوة أو متوسطة أو أصوات علة، بالإضافة إلى الكشف عن أنماط الأصوات المتكررة ومدى بروزها.
4. **تحديد الأصوات العددية**، وهي الأصوات التي تظهر بتكرار ملحوظ، وإن كان أقل من الأصوات التراكمية، مع دراسة مدى توافقها مع غيرها من الأصوات في النص، وتحليل أثرها الدلالي.
5. **فحص العلاقة بين الأصوات المتنافرة والمتآلفة** داخل النص، سواء كانت مفردة أو قليلة الورود، ومدى انسجامها مع الأصوات التراكمية والعددية.
6. **تحليل التأثر السياقي** بين الأصوات، واستكشاف أثر المجاورة الصوتية على بنية الصوت وصفاته.
7. **استخلاص الدلالة الناتجة عن التكوين الصوتي للنص**، والكشف عن انعكاساته على المعنى العام.

أما في سياق هذا البحث، فيُعنى الصوت اللغوي **بإيحاءاته الدلالية**، أي الأثر الذي يضفيه الصوت في دعم المعنى. فبعض الأصوات تمتلك طبيعة خاصة تمنحها ظلالًا دلالية تُسهم في تعزيز المعنى وإبرازه. ومن هذا المنطلق، يتناول البحث التحليل الصوتي لآيات الذكورة والأنوثة من ثلاثة محاور رئيسة:

1. **دراسة اختلاف الحركات داخل الكلمة الواحدة** وأثرها في إبراز المعنى.
2. **تحليل دلالات أصوات الحروف** في آيات الذكورة والأنوثة، واستكشاف الأثر الذي تتركه على المعنى.
3. **بحث المقاطع الصوتية في هذه الآيات ودلالاتها الإيحائية في النص القرآني**، مع مقارنة الفروق الدلالية بين الآيات التي تتعلق بالمرأة وتلك التي تخص الرجل.

أولاً: الحركات وأثرها الصوتي في آيات الذكورة والأنوثة :

الحركات مفردها حركة، والحركة- في معاجم اللغة- هي "ضد السكون، وحرّكته فتحرك. ويُقال: ما به حراك، أي حركة"[20]. والحركات في حيز علم الأصوات هي- كما حدّها ابن جني- "أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة

والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو"[21]، هذا من حيث الطبيعة النطقية للحركات، إذ إن المدة الزمنية التي تستغرقها الأصوات في النطق هي ضعف المدة التي تستغرقها الحركات التي هي بعضها[22]، وأما من حيث الوظيفة الدلالية فإنها)الحركات)- وإن أُعطيت دوراً ثانوياً بالنسبة للصوت في الكلمة- لم تُعدم أن تكون أثراً مشاركاً في الدلالة على المعنى.

تؤدي الحركات في العربية وظيفتين : إعرابية، والأخرى ما تؤديه من تغيير في معاني الجذر الواحد، أي أنها تفرق بين الدلالات وتميّز بين الصيغ، أو ما أطلق عليه المحدثون : بالتحول الداخلي[23]. وقد وقف المتقدمون عند هذه الفوارق الصوتية[24]، وبينوا أن العربية تتخذ من الحركة وسيلة للتفريق بين معان متقاربة؛ ذلك بأن تغير حركة واحدة منها في الكلمة يؤدي إلى تغير المعنى كليا أو جزئيا[25] فتفطنوا إلى صفتي القوة والضعف في الحركات وعلاقتهما بالمعنى[26] . فيكون لبنية الكلمة الواحدة معنيان "فيختارون صوت الحركة الأقوى للمعنى الأقوى وصوت الأضعف للمعنى الأضعف"[27] والحركات هي الضمة، الكسرة، الفتحة. فوظيفة الحركات القصيرة " من الناحية المعنوية لتنويع المعنى مع ثبات أصله وتبديل الصيغة مع ثبات أصل مادتها"[28] .

وإذا كان ابن جني قد وقف عند بعض الكلمات التي تحكمت حركات بنائها في معانيها، وحاول أن يربط تلك المعاني بنوع الحركات التي دلت عليها، فإن هناك كُتُباً في التراث العربي قد أُلفت في ذلك النوع من الكلمات، وإن لم تحاول تلك الكتب ما حاوله ابن جني من قبل من ربط بين الحركة وما تدل عليه من معنى، وقد يكون سبب ذلك هو أن تلك الدلالة ليست قانوناً يسري على ذلك النوع من الكلمات كلها، وتلك الكتب التي ضمّت تلك الكلمات هي التي عرفت بـ)كتب المثلثات)، ويُعرف المثلث بأنه "مجموعة تضم ثلاث مفردات تتفق في الصوامت عدداً وترتيباً، وتختلف في الحركات، فيحصل بتغير الحركة تغير في المعنى"[29]، أو هو الكلمات التي تكون الحركات فيها مائزاً دلالياً يُفرّق بين كلمة وأخرى. وتجدر الإشارة أن ليس المقصود بالحركات في هذا المحل هو حركات الإعراب، وإنما المقصود بها حركات البناء الداخلي للكلمة.

وفي ضوء ذلك المفهوم سيقف البحث في فِقَره اللاحقة عند بعض الكلمات التي وردت في آيات الذكورة.

1- الهُون - الهَون

الهُون بالضم : الهَوان، يقال رجل فيه مَهانة، أي ذل وضعف [30] الهُون نقيض العز[31] ، والهَون بمعنى خف وسهل[32] وهو الرفق والسكينة والوقار[33] ، وقيل إن الهون على وجهين احدهما: تذلل الإنسان في نفسه لما به غضاضة ، فيمدح به الأول ، والثاني أن يكون من جهة متسلط مستخف به فيذم به[34] .

وقد وردت لفظة)الهُون) أربع مرات في الاستعمال القرآني ومنها ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ Θ يَتَوَارَى مِنْ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [35]. أما)الهَون) فقد ورد في الاستعمال القرآني مرة واحدة في قوله: (وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا) [36].

ذهب أكثر المفسرين [37] على أن)الهُون) بالضم من الذل والاستصغار وان)الهَون) مصدر الهين من الوقار والسكينة ، ولأن في الهُون إذلال للنفس الإنسانية وهو أمر تأباه فطرة الإنسان ، فاختيرت الضمة الثقيلة لتلائم ثقل الذل على الإنسان ، واختيرت الفتحة للهَون الذي هو اللين والسكينة لما لها من خفة وسهولة في النطق [38] ؛ لتلائم المعنى المقصود وهو المشي بخفة على الأرض .

وهذا ما يتبين في الاستعمال القرآني من رسم الصورة الذكورية الجاهلية التفكير، وكيف استعملت الكلمة بالضم لتعطي دلالة أكثر قوة لكي تصور ذلك المعنى المتأصل في النفس الذكورية.

2- وضعْتُ و وضعَتْ.

قال تعالى:(فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)[39].

1- القراءات والتفسيرات المختلفة لـ "وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ"

- **قراءة بالرفع ("وَضَعَتُ")** :على أنها حكاية لقول امرأة عمران، مما يدل على أنها لم تكن تُخبر الله بشيء يجهله، بل كانت تعتذر عن كون المولود أنثى وليس ذكرًا.
- **قراءة بالجزم ("وَضَعَتْ")** :على أنها كلام الله، وتعني أن الله يعلم عظمة هذا المولود (مريم) وما سيترتب عليه من أمور عظيمة.
- **قراءة ابن عباس** :تُشير إلى أن الله يخاطبها ليُعلمها أن هذا المولود له شأن عظيم لا تدركه.

2- معنى "وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى"

- **الرأي الأول** :ان امرأة عمران كانت تُفضِّل الولد الذكر لأسباب دينية واجتماعية:
  1. في شرعهم، الذكور وحدهم كانوا يُحرَّرون لعبادة الله.
  2. الذكور يستطيعون خدمة دور العبادة بلا انقطاع، بخلاف النساء اللواتي يتأثرن بالحيض وغيره.
  3. الذكور أقوى وأقدر على الخدمة.
  4. لا يلحق الذكر عيب من الاختلاط أو الخدمة كما قد يلحق الأنثى.
  5. الذكر أقل عُرضة للاتهام عند الاختلاط بالناس.
- **الرأي الثاني** :أن امرأة عمران لم تكن تتحسَّر على كون المولود أنثى، بل كانت تُرجّح هذه الأنثى على الذكر، باعتبارها هبة إلهية عظيمة، وتقرُّ بأن الموهوب لله أعظم من المطلوب شخصيًا.

التحليل العام

الرازي يُقدِّم تفسيرين متباينين لموقف امرأة عمران: إما أنها كانت تتحسَّر على عدم إنجاب ذكر، أو أنها أدركت أن هذه الأنثى لها شأن عظيم. التفسير الثاني يُبرز تكريم الإسلام للمرأة، إذ إن مريم كانت مصطفاة رغم أنها ليست ذكرًا، مما ينفي أي تفضيل مطلق للذكور على الإناث [40].

يناقش محمد شحرور ما نقله الرازي وغيره من المفسرين والفقهاء فيرى أن للمجتمع تأثير على فهم النص القرآني وتفسيره، كونه مجتمعا ذكورياً يرى المرأة أقل من الرجل، ويرى أن الآية وردت عن لسان الله سبحانه وتعالى)وضعتْ) وهو قول صريح لله تعالى يبين أن الأنثى أفضل من الذكر إطلاقا، ويرى أن النحويين والفقهاء افتوا أن جملة)والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى) ليست اعتراضية وأنها من قول امرأة عمران لينتج أن تفضيل الأنثى قولها هي وليس قول الله، ويرى أنهم)الفقهاء والنحويين) لزموا تحريك التاء بالضم للخروج من هذا المأزق، ثم ينتهي الى رؤية أوسع وهي أن القضية ليست قضية اختلاف في القراءات، بل تخريجة لغوية تسللت بعد وفاة النبي، لأجل قضية سياسية[41].

3- يصُدون، يصِدون:

الذي يختلف معه معنى الفعل؛ كقوله:﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون﴾[42]؛ فقرأ نافع بضم الصاد وقرأ حمزة بكسرها؛ فالأولى بمعنى يصدون غيرهم عن الإيمان، والثانية بمعنى صدودهم في أنفسهم، وكلا المعنيين حاصل منهم، وهي من هذه الجهة لها تعلق بالتفسير؛ لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره، ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة والظن أن الوحي نزل بالوجهين فأكثر تكثيرا للمعاني. و على المفسر أن يبين اختلاف القراءات المتواترة؛ لأن في اختلافها توفيرا لمعاني الآية غالبا فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد الكلمات القرآن[43]

يقول الرازي في ذلك: "قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكِسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ يَصُدُّونَ بِضَمِّ الصَّادِ وَهُوَ قِرَاءَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْبَاقُونَ بِكَسْرِ الصَّادِ وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَاخْتَلَفُوا فَقَالَ الْكِسَائِيُّ هُمَا بِمَعْنًى نَحْوَ يَعْرِشُونَ ويعرشون وَيَعْكُفُونَ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ، أَمَّا الْقِرَاءَةُ بِالضَّمِّ فَمِنَ الصُّدُودِ، أَيْ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْمَثَلِ يَصُدُّونَ عَنِ الْحَقِّ وَيُعْرِضُونَ عَنْهُ، وَأَمَّا بِالْكَسْرِ فَمَعْنَاهُ يَضِجُّونَ. الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ أَآلِهَتُنَا اسْتِفْهَامًا بِهَمْزَتَيْنِ الثَّانِيَةُ مُطَوَّلَةٌ وَالْبَاقُونَ استفهاما بهمزة ومدة"[44].

يذكر الرازي أن هناك قراءتين لكلمة "يَصُدّونَ"، إحداهما بضم الصاد (يَصُدّونَ) وهي قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، وأبي بكر عن عاصم، وكذلك قراءة علي بن أبي طالب. والأخرى بكسر الصاد (يِصِدّونَ) وهي قراءة ابن عباس. ويشير إلى أن الكسائي اعتبر القراءتين متساويتين في المعنى، مثل "يعرشون" و"يعكفون"، أي أنهما مجرد اختلاف في النطق دون تغيير دلالي.

4- تَنكِحوا ، تُنكحوا :

قال تعالى : (وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) [45].

قُرئت)لا تنكحوا) بضم التاء أي لا تتزوجوهنَّ او لا تزوجوهن، وروي أن رسول الله)ﷺ) بعث مرثد بن أبي مرثد الغنوي الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين، وكان يهوى امرأة في الجاهلية اسمها عناق، فأتته وقالت: ألا نخلو؟ فقال: ويحك أن الإسلام قد حال بيننا، فقالت: هل لك أن تتزوج بي؟ قال: نعم. ولكن أرجع الى رسول الله فأستأمره، فاستأمره، فنزلت الآية[46].

يقول الرازي: "اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَظِيرُ قَوْلِهِ: وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ [الْمُمْتَحِنَةِ: 10] وَقُرِئَ بِضَمِّ التَّاءِ، أَيْ لَا تُزَوِّجُوهُنَّ وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لَا يُزَوِّجُونَهُنَّ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ اخْتَلَفُوا فِي أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ابْتِدَاءُ حُكْمٍ وَشَرْعٍ، أَوْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَا تَقَدَّمَ، فَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهُ ابْتِدَاءُ شَرْعٍ فِي بَيَانِ مَا يَحِلُّ وَيَحْرُمُ، وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: بَلْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِقِصَّةِ الْيَتَامَى، فَإِنَّهُ تَعَالَى لَمَّا قَالَ: وَإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ [البقرة: 220] وَأَرَادَ مُخَالَطَةَ النِّكَاحِ عَطَفَ عَلَيْهِ مَا يَبْعَثُ عَلَى الرَّغْبَةِ فِي الْيَتَامَى، وَأَنَّ ذَلِكَ أَوْلَى مِمَّا كَانُوا يَتَعَاطَوْنَ مِنَ الرَّغْبَةِ فِي الْمُشْرِكَاتِ، وَبَيَّنَ أَنَّ أَمَةً مُؤْمِنَةً خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَإِنْ بَلَغَتِ النِّهَايَةَ فِيمَا يَقْتَضِي الرَّغْبَةَ فِيهَا، لِيَدُلَّ بِذَلِكَ عَلَى مَا يَبْعَثُ عَلَى التَّزَوُّجِ بِالْيَتَامَى، وَعَلَى تَزْوِيجِ الْأَيْتَامِ عِنْدَ الْبُلُوغِ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَاعِيَةً لِمَا أَمَرَ بِهِ مِنَ النَّظَرِ فِي صَلَاحِهِمْ وَصَلَاحِ أَمْوَالِهِمْ، وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ فَحُكْمُ الْآيَةِ لَا يَخْتَلِفُ"[47].

يبدو للبحث أن النهي هنا ليس للذكور الناكحين، بل هو للمجتمع بشكل عام، فهي مخاطبة للمجتمع الإسلامي بكبرائه ووجهائه أي لا تتزوجوا أو تزوجوا أبناءكم من مشركة ولا تزوجوا بناتكم من مشركين، وفي ذلك تعديل لمسير السلوك الإنساني وصيانة للدين مما يمكن أن يحصل لو تزوج المسلم او المسلمة من شخص مشرك، أما قوله تعالى)وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا)[48]، فهو على ما يبدو خطاب ذكوري خاص، يتوجه فيه تعالى لنهي الذكور من نكاح زوجات آبائهم، وهذا ما يظهر من سياق الآية.

إن تحليل البنية الصوتية للنصوص القرآنية، خاصة فيما يتعلق بالحركات وأثرها في تشكيل المعنى، يفتح أفقًا واسعًا لفهم العلاقة بين اللغة والدلالة الثقافية. في محور البحث المتعلق بالحركات وأثرها الصوتي في آيات الذكورة والأنوثة، يتضح أن هذه الحركات ليست مجرد عناصر شكلية أو أدوات صوتية، بل هي مكونات دلالية وثقافية تحمل أبعادًا عميقة.

ويُمكن ملاحظة أن اختلاف الحركات بين الفتحة والضمة والكسرة يُسهم في انتاج إيحاءات صوتية تُعزز الفروقات الجندرية. إذ يُلاحظ أن حركات الضم والفتح تُستخدم في سياقات الذكورة بشكل أكثر تكرارًا، حيث تعكس هذه الحركات صفات القوة والانفتاح والوضوح، وهو ما يُمكن قراءته بوصفه تعبيرا صوتيا عن التصورات الثقافية المرتبطة بالذكورة. أما في سياقات الأنوثة، فتبرز الكسرة بوصفها حركة ذات طابع انحنائي ولين، ما يُمكن تأويله على أنه انعكاس ثقافي لدلالات الحنان والرقة المرتبطة بالأنوثة.

من منظور النقد الثقافي، فإن هذه الفروقات الصوتية تتجاوز كونها مسألة لغوية بحتة، لتصبح تمثيلًا لتصورات مجتمعية مترسخة. وهنا تتجلى أهمية التحليل الثقافي الذي يُظهر كيف أن النظام اللغوي، بما فيه من أدوات صوتية كالمد والحركات، يُشارك في تشكيل وبناء الهوية الجندرية، وربما يُسهم في ترسيخ قوالب نمطية مرتبطة بالذكورة والأنوثة.

على ضوء ما تم تقديمه في البحث، يُمكن التوسع في أبحاث قادمة عبر تتبع استخدام الحركات في سياقات مختلفة ومقارنتها بما تحمله من دلالات ثقافية. كما يُمكن تحليل كيفية استقبال المتلقي لهذه الفروقات الصوتية، ومدى تأثيرها على فهمه للنصوص. فالتكرار الصوتي لحركة معينة في سياق معين يُنتج إيقاعًا دلاليًا يُسهم في توجيه الانطباع الذهني تجاه المفاهيم المطروحة.

عليه، فإن هذا التحليل يُقدم رؤية جديدة للبحث، تربط بين البنية الصوتية للنص القرآني والبنية الثقافية السائدة، ما يُثري الدراسة ويُضيف بعدًا نقديًا يُبرز أهمية قراءة النصوص من زوايا متعددة تشمل الجانب الصوتي والدلالي والثقافي معًا.

ثانيا : الدلالة الصوتية للحروف في آيات الذكورة والأنوثة:

الحرف في اللغة الحد والطريقة، والوجه والناقة الضامرة[49]، والحرف في الأصل: الطرف أو الجانب[50]، وبه سميت حروف الهجاء؛ لأن الحرف حدٌ مُنقَطَع الصوت وغايته وطرفه، كحرف الجبل ونحوه، ويجوز أن تكون سميت حروفاً لأنها جهات للكلم ونواح كحروف الشيء وجهاته المحدقة به[51]. أما في الاصطلاح فهو "رمز كتابي للصوت اللغوي ولفظ يدل على الصوت اللغوي أيضاً، مثل حرف الراء بمعنى صوت الراء، وحرف الميم بمعنى صوت الميم وهكذا..."[52].

خلط علماء العربية بين مصطلحي "الحرف" و"الصوت"، وهي قضية معروفة لدى الدارسين المحدثين. ومع ذلك، لم يخلُ التراث اللغوي العربي من الإشارة إلى هذا الالتباس الذي قد يربك القارئ. فعدم التفرقة بين المصطلحين يؤدي إلى تشويش الفهم الصحيح، إذ إن تناول العالم لمفهوم الصوت المنطوق بوصفه دلالة معنوية يختلف عن التصور الذهني الذي قد يُفهم منه أن المقصود هو الحرف بوصفه كيانًا ماديًا مرئيًا [53]، وعليه وردت نصوص عدّة في " سرّ الفصاحة " تؤكد تنبّه ابن سنان إلى ضرورة التفريق تلك ، ومنها نصّه الذي قال فيه: "الكلام هو الصوت الواقع على بعض الوجوه بما لا فائدة في إعادته، وأمّا الصوت فلا شبهة في انّه غير باقٍ...، وإذا كان الكلام هو الصوت – لا يجوز عليه البقاء – فكيف يقال إنّه يوجد في قراءة كل قارئ ومع الكتابة وغيرها؟ ويدل أيضاً على أن الكتابة لا يوجد معها كلام وإنما هي إمارات للحروف بالمواضعة أن الاستفادة بالكتابة كالاستفادة بعقدة الأصابع والإشارة وغيرهما من الأفعال التي تقع المواضعة عليها، فلو كان لابدّ من الكلام يوجد مع الكتاب لأجل الفائدة الحاصلة بها لوجب ذلك في جميع ما ذكرناه"[54] .

يبدو هذا التوجه واضحًا في نصوص ابن سنان، وهو المنهج الذي اعتمده اللسانيون المحدثون، حيث خصصوا مصطلح "الحرف" للإشارة إلى الرمز الكتابي، باعتباره تمثيلًا للكلام الملفوظ، أي الصوت. وقد

وصف بعض المحدثين الحروف بأنها "حيل أو وسائل كتابية تُستخدم لتمثيل النطق وتصويره"، ويبدو أن هذا الوصف جاء لتوضيح الفارق بين الرمز والصوت. وبذلك، فإن قيمة الحروف أو الرموز ليست ذاتية أو طبيعية، وإنما تستمد مشروعيتها من الاتفاق اللغوي العربي، إذ إن الكتابة ليست جزءًا أصيلًا من اللغة، فاللغة أسبق منها زمنيًا، والكتابة مجرد تمثيل عرضي لها، حيث تتكون اللغة من أصوات لغوية، بينما تعد الكتابة رموزًا لهذه الأصوات، مما يشكل الفارق الجوهري بين الحرف والصوت [55].

وللحرف في النص القرآني أهمية كبيرة، لاسيما أنه يتداخل في قضية القراءات القرآنية وأحكام التجويد، وسنتطرق الى المواضع التي وردت في آيات الذكورة وكان للحرف دورا مهما في أداء الدلالة وتحديد المعنى وترجيحه:

1- طاب ، طيب.

وقرأ ابن أبي إسحاق والجحدري والأعمش (طاب) في قوله تعالى: وانكحوا ما طاب لكم : بالإمالة وفي مصحف أبيّ: (طيب) بالياء، وهذا دليل الإمالة[56].

إنَّ الطاء يدل على الملكية في الصفة، وعلى الالتواء والانكسار، ويدل صوت الياء على الانفعال المؤثر في البواطن، أما والباء حرف يدل صوته على بلوغ المعنى في الشيء بلوغاً تاماً ويدل على القَوام الصَّلْب بالتَّفَعُّل[57].

2- تعولوا ، تعيلوا .

وردت قراءة (تعولوا) في آية تعدد الزوجات بـ (تعيلوا) قال تعالى: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا [58]، يقول الشافعي: "وقوله (ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا) ، فإنما يعول من له المال؛ ولا مال للعبيد[...]وقوله: (أَلَّا تَعُولُوا) : أن لا يكثر من تعولون"[59]. ونقل الثعلبي آراء العلماء فيقول: " وقال مجاهد: ذلك أدنى ألّا تضلوا. وقال الفراء والأصم: أن لا تجاوزوا ما فرض الله عليكم، وأصل العول المجاوزة، ومنه عول الفرائض. وقال الشافعي: أن لا تكثر عيالكم _وما قال هذا أحد غيره_ وإنما يقال: أعال يعيل إذا كثر عياله. قال أبو حاتم: كان [الشافعي] أعلم بلغة العرب منّا ولعله لغة"[60]. ويؤكد ذلك قول أبي عمرو الدوري أنها لغة حمير[61]. وأنشد:

"وإنّ الموت يأخذ كل حيّ ... بلا شك وإن أمشى وعالا

أي كثرت ماشيته وعياله" [62].

قال أبو عمرو بن العلاء: لقد كثرت وجوه العرب حتى خشيت أن آخذ عن لاحن لحنا.

وقرأ طلحة بن مصرف: ألّا تعيلوا، وهو قوة قول الشافعي. وقرأ بعضهم: ألّا تعيلوا من العيلة أي لا تفتقروا. قال الشاعر:

ولا يدري الفقير متى غناه ... ولا يدري الغني متى يعيل

وقرأ طاوس: لا تعيلوا من العلة[63].

ونلاحظ أن اختلاف الصوتين في القراءة أدى الى تغير المعنى، فقد اتفق جميع المفسرين على أن العول بالواو هي الميل في معاملة الزوجات، عدا الشافعي الذي كان يرى أن العول هنا من كثرة العيال، وهي مستوحاة من قراءة تعيلوا، ويتفق البحث مع هذه الدلالة لأنها أقرب إلى السياق الذي يتحدث عن اليتامى في بداية الآية. والجدير بالذكر أن الواو صوت يدل على الانفعال المؤثر في الظواهر، والياء صوت يدل على الانفعال المؤثر في البواطن[64].

3- تشاكس، بدل من تخاصم.

مادّة(شكس) في قولِه تعالى: (ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَّجُلاً فيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسونَ)[65] والشُّركاء المتشاكسون هم العَسِرون المختلفون الذين لا يتّفقون و التّشاكُس معنى يُفيد النّزاعَ المستمرّ بين المتشاكسين و عدمَ استقرارِهم على وضعٍ مُعيّن و لا تَقوى لفظةُ "المتخاصمين" مثلا أن تدلّ عليه؛ لأن أصوات التّشاكس وهي الشّين والسّين تُفيد مُجتمِعةً متعاقبةً، معنى التضايُق و التّضادّ[66] ، ثمّ أضيف إليها الميم و التاء و الألف ، فارتفعت حدّة الجدال بين المتجادلين. فدل صوت الشين إذن على المُخاصمة و العناد و الأخذ و الرّدّ[67].

وصوت الشين مهموس رخو يشبه رسمه في السريانية صورة الشمس و حرف)الشين) كحرف)الراء) قد تعود أصوله الحركية إلى المرحلة الزراعية. ويرى حسن عباس أنه إذا صح هذا الاحتمال لابد أن تكون المرأة هي التي اعتمدت طريقة النطق به)إيماءً) وتمثيلاً، عن الأمور التافهة والحاجات المنزلية مما يتعلق بالمرحلة الزراعية. ثم تُعتمد)إيحاءاته) الصوتية في مراحل رعوية متطورة لاحقة. فتكتمل بذلك مقومات شخصيته)الإيمائية- الإيحائية)، ويحق له ان يصنّف في زمرة الحروف)الإيحائية) الرعوية الراقية: كما وقع لحرف)الراء)[68]

وفي الحقيقة، إن بعثرة النفَس أثناء خروج صوت هذا الحرف يماثل الأحداث التي تتم فيها البعثرة والانتشار والتخليط. كما أن طريقة النطق بصوته المبدّد للنفَس بين شفاه مكشّرة ، إذا أخذت الكشرة أبعادها ، كانت أصلح ما تكون للتعبير عن توافه الأشياء والأمور[69]. أما صوته فهو يوحي بإحساس لمسي بين الجفاف والتقبض. وقد وجد حسن عباس بعد إحصائه ودراسته لجميع المصادر التي ورد حرف الشين في أولها والتي ورد حرف الشين في آخرها في المعاجم اللغوية أن ما يلفت الانتباه ، هو كثرة المصادر التي تدل على الأمور التافهة والعيوب الجسدية والنفسية، سواء في المصادر التي تنتهي أو تبدأ به، ثم كثرة الأشياء والأحداث المتعلقة بالشؤون المنزلية والبيئة الزراعية؛ لأنه يحافظ على اختصاصه الإيمائي الفطري هذا في مراحل لغوية لاحقة استوفى خلالها مقوماته الشخصية الإيمائية والإيحائية[70].

ويُعد)التفشي) من الصفات التي أطلقها الخليل على صوت)الشين)[71]، والذي يبدو من خلال وصفه لمخرج الشين أن مفهوم التفشي عنده هو انتشار اللسان على الحنك ، فيتكون في وسطه شيء كالقناة يتسرب النفس منه ويتوزع تسربه في جنبات الفم ، ولا يقتصر على المخرج فقط[72]، وهو ما يفهم من شرح الخليل للمعنى اللغوي لهذه الفظة حيث يقول : "فشا الشيء يفشو فشوا إذا ظهر[...] ومنه فشا اسر أي انتشر[...] والتفشي التوسع وفشا وتفشى توسع وكثر وظهر"[73] . أن المقصود بالتفشي هو انتشار خروج الهواء وانبساطه حتى يخيل أن هذه الأصوات قد انفرشت فضلا عمّا يحمله من دلالة الاستطالة من امتداده في مساحة اكبر في خروج الهواء من مجراه حتى يتصل في المخارج الاخرى[74] .

خلاصة الأمر يعَدُّ تحليل الحروف في النص القرآني من أهم الأدوات النقدية التي تُساهم في الكشف عن الأبعاد الثقافية والتكوينية للنص، حيث تُمارس الحروف دورًا بنائيًا وصوتيًا يُنتج دلالات متعددة تُعزز من تصوراتنا حول قضيتي الذكورة والأنوثة. إن اختيار الحروف وتوزيعها في الآيات القرآنية ليس عشوائيًا، بل يخضع لنظام دقيق يُعبر عن رؤية ثقافية ولغوية عميقة. وفيما يأتي أبرز ما تم ملاحظته على دلالة الحروف في آيات الذكورة والأنوثة:

أولًا: الأثر الصوتي للحروف

تؤدي الحروف الصامتة والمتحركة دورًا أساسيًا في تشكيل البناء الصوتي للنص، حيث تُنتج تنغيمات واختلافات إيقاعية تُبرز المعاني المرتبطة بالجنسين. تُلاحظ في آيات الذكورة كثافة استخدام الحروف

الشديدة والمجهورة، مثل)ق، ط، ب)، مما يُعطي إيحاءً بالقوة والصلابة والوضوح. في المقابل، تظهر في آيات الأنوثة حروف أكثر رخاوة وهمسًا، مثل)س، ن، ي)، مما يخلق إيقاعًا يُعبر عن اللين والرقة.

هذا التباين الصوتي لا يُعبر فقط عن اختلاف في التنغيم، بل يُساهم في تشكيل صور ثقافية ترتبط بالصفات التي تُنسب إلى كل جنس. فالقوة والجهر في حروف الذكورة تُشير إلى صورة اجتماعية ترى في الرجل رمزًا للسلطة والوضوح، بينما يرمز الهمس والرخاوة في حروف الأنوثة إلى تصورات مجتمعية تربط المرأة بالهدوء والنعومة.

ثانيًا: البنية الدلالية للحروف

يتجاوز أثر الحروف البعد الصوتي ليصل إلى مستوى الدلالة الثقافية، حيث تتخذ الحروف أدوارًا رمزية تُعزز المفاهيم الجندرية. يُلاحظ أن الكلمات المرتبطة بالذكورة تميل إلى استخدام حروف ذات إيحاءات حركية ومباشرة، بينما تتسم الكلمات المرتبطة بالأنوثة بحروف تُعبر عن الثبات والانسيابية.

هذا التقابل يُعكس في الأفعال والصفات المُستخدمة في الآيات، حيث تُستخدم في سياق الذكورة أفعال ذات حروف قوية ودلالات نشطة)مثل: ضرب، جاهد)، بينما ترتبط الأنوثة بأفعال ذات حروف أكثر نعومة وهدوءًا)مثل: ربت، سكنت). هذا التوزيع يُعيد إنتاج الصور الثقافية التي ترى الرجل في موقع الفعل والمبادرة، والمرأة في موقع الاستقبال والاحتواء.

ثالثًا: الأثر الثقافي للحروف

لا يمكن فصل البناء الصوتي والدلالي للحروف عن الأطر الثقافية التي ينتمي إليها النص. إن اختيار هذه الحروف يعكس فهمًا ثقافيًا يتجاوز حدود اللغة ليُعبّر عن تصورات مجتمعية وتاريخية حول الذكورة والأنوثة. يُعيد النص تشكيل هذه التصورات عبر نظامه اللغوي الخاص، مما يجعل الحروف أداة لنقل الرؤية الثقافية للنص القرآني.

في هذا السياق، يُصبح تحليل الحروف مدخلًا لفهم الطريقة التي يُعيد بها النص إنتاج الفروق الجندرية ويُعبر عن رؤيته للمرأة والرجل. هذه الرؤية ليست جامدة أو نمطية، بل تتسم بالثراء والتنوع، حيث يُستخدم النظام اللغوي لإبراز معانٍ متعددة تتفاعل مع السياقات الثقافية المختلفة.

ومن خلال هذا التحليل، نُقدم قراءة ثقافية عميقة تُبرز الأثر الصوتي والدلالي للحروف في تشكيل التصورات الجندرية، ونُعيد اكتشاف النص القرآني بوصفه نصًا مُعقدًا يُعبر عن رؤية ثقافية ولغوية غنية ومتعددة الأبعاد.إذ يُعدّ الحرف أحد المكونات الأساسية للصوت اللغوي، وله دلالاته الخاصة التي تؤثر في تشكيل المعنى، خاصة في النصوص القرآنية التي تتسم بدقة اختيارها للألفاظ. في آيات الذكورة والأنوثة، تلعب الحروف دورًا جوهريًا في إبراز الفوارق بين الجنسين على المستوى الدلالي والصوتي. فالحروف المستخدمة في تركيب الكلمات المتعلقة بالذكورة تتسم غالبًا بصلابة ونبرة قوية تعكس القوة والهيمنة، بينما تأتي حروف الأنوثة أكثر نعومة وانسيابية، معبرة عن اللطف والرقة.

عند تحليل أصوات الحروف في هذه الآيات، نجد أن الحروف المفخمة والمستعلية تكثر في الكلمات الدالة على الذكورة، مما يمنحها طابعًا جادًا ورنانًا. في المقابل، تهيمن الحروف المستفلة والمرققة على كلمات الأنوثة، محدثة إيقاعًا أكثر هدوءًا ونعومة. هذا التوزيع الصوتي ليس اعتباطيًا، بل هو انعكاس دقيق للمعاني الثقافية والاجتماعية المرتبطة بكل جنس.

على سبيل المثال، في استخدام الحروف القوية مثل (ع) و(ق) و(ط) في وصف مواقف الذكور، نجد أن هذه الأصوات تخلق إحساسًا بالقوة والصرامة. بينما نجد في وصف الأنوثة استخدامًا لحروف مثل (ن) و(ي) و(س)، وهي أصوات تحمل دلالات الهدوء والليونة. هذه الفروقات الصوتية تسهم في تعزيز الفروقات الدلالية بين الجنسين، مما يثري المعنى القرآني ويمنحه عمقًا إضافيًا.

ثالثاً: الدلالة الصوتية في كلمات الذكورة والأنوثة في النص القرآني :

قال تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا) [75]

صوت القاف شديد. يلفظه بعضهم مجهورا، وبعضهم يلفظه مهموسا. يصفه العلايلي بأنه: للمفاجأة التي تُحدث صوتا[76] . ويصفه الأرسوزي بأنه : (للمقاومة). وكلا الوصفين يفضيان به إلى أحاسيس لمسية من القساوة والصلابة والشدة، وإلى أحاسيس بصرية وسمعية ، من فقاعة تنفجر، أو فخارة تنكسر، وهو في كثير من معانيه يدل على الشدة والقوة والفعالية، لاسيما إذا ورد في بداية الكلمة[77].

وأما الميم فهو من الأصوات الشفوية ؛ لأنه يخرج مما بين الشفتين[78]،وهو يرجع إلى الخياشيم ؛ لما فيه من الغنة[79]،وهو صوت مجهور لا هو بالشديد ولا بالرخو ، وإنما هو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة[80].

أما علامة جمع المذكر السالم، فإن النون في نهايته دليل على الاستقلال، حيث تفصله عمّا بعده، وهذه النون تعد حاجزا بين المتضايفين، فالإضافة دليل الاتصال، والنون دليل الانفصال[81] . ونجد المقطع هنا لم يتكرر او يؤكد بأن مثلا.

أما حين نأتي الى جمع المؤنث السالم والذي يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة[82]، فنجد أن الكلمات التي وردت هي ثلاثة كلمات وهي صالحات و قانتات وحافظات، ثم يأتي الأفعال الثلاثة المؤكدة بالنون ، ليكون الحديث كله يدور حول النساء.

يبدو أن المقاطع الصوتية في آية القوامة هنا كلها تدور حول المرأة، فلو نظرنا للنص:

- الرجال قوامون على النساء مع أنه يتحدث عن الرجال وبوجود المقطع الصوتي الذكوري(الواو والنون) لكن النساء هن صلب القضية ولو انتفى ذكر النساء لانتفت قضية القوامة.

- الصالحات قانتات حافظات (المقطع الصوتي الأنثوي _الالف والتاء_ يتكرر ثلاث مرات).

- عظوهنَّ واهجروهنّ واضربوهنّ)مقطع أنثوي بوجود الأصوات الانثوية _ هنّ_ قد تكررت في الآية ثلاث مرات.

إن الدلالة الصوتية في آية القوامة تكاد تكون أنثوية ببروز صوت (الالف مع التاء) وتكراره، وبروز صوت الأنوثة(هنّ) وتكراره، والصوت الوحيد الذي دل على الذكورة في الآية ففي بداية الآية (قوامون_ون) وقد كان مقترنا بالحديث عن النساء. وهذا يعني أن لا أفضيلة في قضية القوامة لجنس الذكور على جنس الإناث، وأن الآية ليست في مجال منح الذكورة مرتبة عليا، بل هي قضية تكليفية .

عند تحليل أصوات الحروف في هذه الآيات، نجد أن الحروف المفخمة والمستعلية تكثر في الكلمات الدالة على الذكورة، مما يمنحها طابعًا جادًا ورنانًا. في المقابل، تهيمن الحروف المستقلة والمرققة على كلمات الأنوثة، محدثة إيقاعًا أكثر هدوءًا ونعومة. هذا التوزيع الصوتي ليس اعتباطيًا، بل هو انعكاس دقيق للمعاني الثقافية والاجتماعية المرتبطة بكل جنس.

على سبيل المثال، في استخدام الحروف القوية مثل (ع) و(ق) و(ط) في وصف مواقف الذكور، نجد أن هذه الأصوات تخلق إحساسًا بالقوة والصرامة. بينما نجد في وصف الأنوثة استخدامًا لحروف مثل (ن) و(ي) و(س)، وهي أصوات تحمل دلالات الهدوء والليونة. هذه الفروقات الصوتية تسهم في تعزيز الفروقات الدلالية بين الجنسين، مما يثري المعنى القرآني ويمنحه عمقًا إضافيًا.

الخلاصة: يعكس التوزيع الصوتي للحروف في آيات الذكورة والأنوثة منظومة ثقافية ودلالية متكاملة. فاختيار الحروف ليس مجرد قرار لغوي، بل هو جزء من البناء الفني للنص القرآني الذي يعكس معاني القوة واللين، الهيمنة واللطافة، بشكل ينسجم مع السياق الثقافي والاجتماعي للنص.

وحين نأتي لقوله تعالى)فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)[83]، والذي اتفق اغلب المفسرين بأنه يدل على أفضلية الذكر على الأنثى، نجد أن الكلمات هنا كالاتي:

- ربي اني وضعتها أنثى (أنوثة)
- ليس الذكر كالأنثى (ذكورة + أنوثة)
- سميتها مريم (أنوثة)
- أعيذها بك (أنوثة)

فالنص كله يدور حول الانوثة، والمتحدثة هي أنثى، وهذا يدل على أن حضور الأنوثة هنا أقوى من حضور الذكورة.

أما قوله تعالى(يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما)[84]

وهذه الآية التي تتحدث عن الإرث والتي حاول كلا الطرفين الإقرار إنها تحط من قدر المرأة، فالمفسرون قالوا إن الله عاقب حواء لأنها أخرجت ادم من الجنة وأغوته فعاقبها الله فأعطاها نصف حصة الذكر، وبعضهم قال لإن الرجل افضل من المرأة وأكثر مزية فكان له ضعف حصة الأنثى، وبعضهم كان أكثر إنصافا فقال إن المرأة غير ملزمة بنفقة أو إعالة فقلت حصتها، في حين يرى القسم الآخر من دعاة حقوق المرأة أن الله ظلم المرأة حين جعل نصيبها أقل من الرجل _ تعالى عما يقولون_ بيد أن المطلع على النص والكلمات بالشكل الاتي يجد:

- للذكر مثل حظ الأنثيين(تتحدد حصة الأنثى قبل الذكر)(ذكر+ انثيين)
- فإن كن نساء فوق اثنتين(انوثة)
- فلهن(انوثة)
- وإن كانت واحدة فلها(انوثة)
- ولأبويه ....(ذكورة +انوثة)

- فإن لم يكن له ولد وورثه ابواه فلأمه الثلث(المهم هو تحديد نصيب الأم)

- وإن كان له أخوة فلأمه السدس(المهم هو تحديد نصيب الأم)

إن القارئ للآية لو عاد الى زمن البعثة حيث الجاهلية والقبلية والهيمنة الذكورية، واستمع للكم الكبير من مفردات الأنوثة في هذه الآية: انثيين ، واحدة ، لهن ، لها نساء ، امه ...، سيدرك مدى التأثير والوقع الذي يتركه على المسامع آنذاك خصوصاً، حيث لم تكن ترث المرأة وهنا الآية جاءت لتحدد نصيب المرأة حين تكون أما او بنتا او اختاً، وهنا تنتفي الذكورة في هذه الآية .

أما قوله تعالى وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [85].

وهذه الآية من أكثر الآيات التي يرى بعض المفسرين والفقهاء والعامة أنها من باب تفضيل الذكور على الاناث، وحين نأتي الى الآية لنبحث عن كلمات الذكورة والانوثة، نجد الاتي:

- المطلقات يتربصن ....(من أجل معرفة وجود حمل او لا (صوت انوثة)

- لا يحل لهن ..(انوثة)

- أن يكتمنَ (انوثة)

- أرحامهن (انوثة)

- يؤمنَ (انوثة)

- بعولتهن (ذكورة مسندة الى الاناث)

- ردهن (انوثة) قال ردهن ولم يقل يردوهن ، عبر بالمصدر وليس بالفعل وهناك فرق.

- لهن ، عليهن (انوثة)

- للرجال عليهن درجة (ذكورة + انوثة)

الآية كلها تدور حول الحديث عن حقوق المرأة المطلقة وعن واجباتها، وعمّا يجب فعله في الشهور الأولى من الطلاق بغية حفظ النسل وتجنب اختلاط الانساب. وخلاصة القول إن الآيات التي تدل على الذكورة في القرآن الكريم تكاد تكون قليلة جدا، وحين ترد تكون مرتبطة بالأنوثة دائما سواء في قضية الهيمنة أو القوامة أو التعدد، أما الآيات الأخرى فهي تتحدث عن الانسان بجنسيه ذكرا كان أو انثى .

الخلاصة: يعكس التوزيع الصوتي للحروف في آيات الذكورة والأنوثة منظومة ثقافية ودلالية متكاملة. فاختيار الحروف ليس مجرد قرار لغوي، بل هو جزء من البناء الفني للنص القرآني الذي يعكس معاني القوة واللين، الهيمنة واللطافة، بشكل ينسجم مع السياق الثقافي والاجتماعي للنص.

الخاتمة والنتائج : توصل البحث الى مجموعة من النتائج أبرزها:

1. **أثر الصوت في تشكيل المعنى القرآني:**

- يتضح من تحليل الحركات والمقاطع الصوتية أن الأصوات ليست مجرد أدوات لنطق الكلمات، بل تحمل أبعادًا إيحائية تسهم في توجيه المعنى وشحذ الانطباع لدى القارئ أو المستمع. هذا يبرز الجانب الجمالي للغة القرآن ودقتها في إيصال الرسائل.

2. **الارتباط بين الدلالة الصوتية والجنس (ذكورة/أنوثة):**

- الألفاظ المتعلقة بالأنوثة غالبًا ما تتميز بأصوات أكثر نعومة وسلاسة مثل (الألف، التاء، والهمزة)، مما يعكس الجانب الرقيق واللين المرتبط تقليديًا بالأنثى. بينما الألفاظ المتعلقة بالذكورة تحتوي على أصوات قوية وشديدة مثل)القاف، الطاء، والنون)، ما يعكس دلالات القوة والاستقلالية.

3. **الأصوات بوصفها مفتاحاً للخطاب الثقافي:**

- يُظهر البحث أن القرآن الكريم لم يضع الأصوات عبثًا، بل اختارها بدقة لتعكس قيمًا ثقافية ومجتمعية. فالأصوات تُظهر توازنًا بين الذكورة والأنوثة، مع تقديم حضور قوي للأنثى في سياقات معينة لإبراز العدالة والتكريم.

4. **تأثير القراءات القرآنية على تنوع المعنى:**

- اختلاف القراءات القرآنية في بعض الألفاظ)مثل "تصِدون" و"تصُدون"، و"تعولوا" و"تعيلوا" يُظهر كيف يمكن للتغير الصوتي أن يثري النص بمعانٍ متعددة، ما يعزز شمولية النص القرآني وقدرته على مخاطبة مستويات متعددة من الفكر والفهم.

5. **هيمنة الدلالة الأنثوية في سياقات معينة:**

- رغم أن بعض الآيات تُظهر تفوق الذكور (ظاهريًا)، إلا أن التكرار الصوتي والرمزي المتعلق بالأنثى في هذه الآيات يشير إلى خطاب متوازن يُبرز أهمية الأنوثة جنبًا إلى جنب مع الذكورة، وهو ما يُعيد تشكيل فهمنا للسياق العام لهذه النصوص.

6. **البعد النفسي للأصوات:**

- يشير البحث ضمنيًا إلى أن للأصوات تأثيرًا نفسيًا على المتلقي. فالأصوات الناعمة والمتوازنة قد تُشعر بالراحة والطمأنينة، بينما الأصوات القوية والجافة قد تحمل دلالات القوة أو التحدي، مما يُساهم في تعميق الأثر العاطفي للآيات.

7. **التفاعل بين النص والصوت كجزء من الإعجاز:**

- القرآن الكريم ليس نصًا مكتوبًا فقط، بل هو منظومة متكاملة من النص والصوت. الأبعاد الصوتية للنص القرآني تُعَد جزءًا من إعجازه، حيث تتناغم الأصوات مع المعاني لتعكس وحدة فريدة بين الشكل والمضمون.

المصادر والمراجع ..

القران الكريم

1. المدارس الصوتية عند العرب، النشأة والتطور: علاء الموسوي، أطروحة دكتوراه.
2. الخصائص: صنعة أبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، 1371ه- 1952م.

3. لسان العرب: ابن منظور)711ه)، نسّقه وعلق عليه ووضع فهارسه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1408ه- 1988م.

4. البيان والتبيين: ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،1418هـ -1998م.
5. سر صناعة الإعراب: امام العربية أبو الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، ط2، دار القلم، دمشق، سوريا، 1413ه – 1993م.
6. مباحث في علم اللغة واللسانيات: رشيد عبد الرحمن العبيدي : دار الشؤون الثقافية العامة
7. الصوت والدلالة- دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث)مقال): د. محمد بوعمامة، مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ع85 ، 2002م: 11 .
8. مناهج البحث في اللغة: تمام حسان: 127، وعلم اللغة العام - الأصوات: كمال محمد بشر: 158.
9. سورة الناس، دراسة صوتية دلالية: شاكر الاسدي، بحث منشور في مجلة آداب ذي قار: 13.
10. المقطع في البنية العربية : رمال خلف احمد عبد العيساوي. : رسالة ماجستير ، المشرف: سالم غانم قدوري الحمد : السنة: 2004.
11. تأويل مشكل القرآن: عبد الله مسلم ابن قتيبة، شرحه ونشره: السيد احمد صقر، دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان .
12. الأصوات اللغوية : إبراهيم انيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، د.ط، د.ت.
13. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : عبد العزيز الصيغ ، ط1 ، 2000.
14. علم اللغة العام: فريدينان دي سوسور، ترجمه: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: مالك يوسف المطلبي، دار افاق عربية، بغداد، العراق، 1985م.
15. تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري: تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط3، 1404ه- 1984م، ط4 1990م.
16. الأصوات اللغوية: عبد القادر عبد الجليل: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ، دار النشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1983.
17. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي :عبد الصبور شاهين، دار العلم بيروت ، ط1، 1977.
18. اصلاح المنطق: ابن السكيت، شرح وتحقيق: احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط4، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.
19. علم اللغة العربية: محمود فهمي حجازي، دار النشر: دار العلوم، ط1، 2001.
20. **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة** :غالب فاضل المطلبي ، أطروحة دكتوراه ، 1989.
21. الكتاب: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه)180ه)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل- بيروت.

22. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : إشراف إميل بديع يعقوب، تح: حسسن حمد، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1420ه- 1999م، ط1.
23. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها: أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة احياء كتب السنة، القاهرة 1415ه- 1994م.
24. **الصوائت والمعنى في العربية** : محمد محمد داود، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ط1 ، 1990.
25. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: احمد عبد الغفور عطا، ط4، دار الملايين، بيروت، لبنان، 1990م.
26.
27. **فقه اللغة وخصائص العربية :** محمد المبارك دار الفكر ، دمشق ، ط1، 1993.

28.مقاييس اللغة: ابن الحسين أحمد بن فارس)395ه)، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار الإسلامية، د.ط، 1410 -1990م.

29.مفردات ألفاظ القران : الراغب الأصفهاني: تح: صفوان عدنان داوودي، الدار الشامية، دار القلم، دمشق، 1424ه- 1382ش، ط3.
30.جامع البيان فى تفسير القرآن)تفسير الطبرى) طبرى، محمد بن جرير، 30جلد، دار المعرفة - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1412 ه.ق.

31.القصدية في النص القرآني: زهراء جياد عباس البرقعاوي، رسالة ماجستير، اشراف: محمد عبد الزهرة غافل الشريفي، جامعة الكوفة، كلية الآداب، 1430هـ - 2009م.
32.التفسير الكبير او مفاتيح الغيب: فخر الدين بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ -2000م.
33.دراسات إسلامية معاصرة4 نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي – فقه المرأة)الوصية- الإرث- القوامة – التعددية- اللباس): محمد شحرور، الأهالي، ط1، 2000م، سوريا دمشق.
34.الاختلاف اللغوي واثره في المعنى، بحث في القراءات القرآنية: وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها.)متوفر على الانترنيت). مخبر وحدة التكوين و البحث في نظريات القراءة و مناهجها . جامعة محمد خيذر بسكرة، الجزائر2009 http://labreception.net .
35.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله أبو القاسم بن عمر الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418ه- 1998م.
36.الميزان في تفسير القران: محمد حسين الطباطبائي: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط 3، 1973.
37.مجمل اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي)395ه)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، 1406ه- 1986م.
38.سر الفصاحة: الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، مطبعة صبيح، ط1، القاهرة، 1953.
39.الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي: أحمد بن محمد، عاشور، علي، دار إحياء التراث العربي،، 2002
40.الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم ؛ اللغة: العربية ؛ الناشر: دار ومكتبة الهلال السلسلة: المكتبة الجامعية ؛ ردمك ، 2008.
41.تفسير الشافعي: عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي الشافعي: تح: عبد الله بن إبراهيم الوهبي: مجموعة مصادر التفسير عند أهل السنة، ط1، 1416ه- 1996م، دار ابن حزم- بيروت- لبنان.
42.النكت والعيون: أبوالحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، د.ت، د.ط.
43.الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 2006.
44.القُرآنُ الكَريمُ و مَناهِجُ النَّقْدِ الحَديث : عبد الرحمان بودرع كلية الآداب، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان-المغرب، بحث منشور ، 2010.
45.**خصائص الحروف العربية ومعانيها**: حسن عباس ، اتحاد كتاب العرب ، 1998.
46.لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، مراجعة وتدقيق: يوسف البقاعي، وإبراهيم شمس الدين، ونضال علي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت- لبنان، ط1، 1426ه- 2005م.
47.كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، د.ط، د.ت.

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

48.رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي)702(، تحقيق: أحمد بن محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ت ،د.ط.

---

[1]) ظ: المدارس الصوتية عند العرب، النشأة والتطور: علاء الموسوي، أطروحة دكتوراه: 5.

[2]) الخصائص: ابن جني: 1/ 33.

[3]) ظ: م. ن: 2 / 159.

[4]) لسان العرب: 57/2(ص و ت).

[5]) البيان والتبيين: الجاحظ :79/1 .

[6]) سر صناعة الإعراب: ابن جني : 6/1 .

[7]) مباحث في علم اللغة واللسانيات: رشيد العبيدي :78 .

[8]) سر صناعة الإعراب : 8/1 .

[9]) ظ: المقطع في البنية العربية: رمال العيساوي: 5.

[10]) ظ: المقطع في البنية العربية: رمال العيساوي: 5.

11) تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة : 6.

12) الصوت والدلالة- دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث (مقال): د. محمد بوعمامة، مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ع85 ، 2002م: 11 .

13) ظ: مناهج البحث في اللغة: تمام حسان: 127، وعلم اللغة العام - الأصوات: كمال محمد بشر: 158.

[14]) ظ :الأصوات اللغوية : إبراهيم انيس:6.

[15]) ظ :علم اللغة : 140 .

[16]) ظ :مناهج البحث في اللغة 54.

[17]) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : عبد العزيز أحمد الصيغ: 139 ، و: المقطع في العربية: رمال العيساوي: 7.

[18]) ظ: علم اللغة العام : سوسير: 64.

[19]) ظ: سورة الناس، دراسة صوتية دلالية: شاكر الاسدي، بحث منشور في مجلة آداب ذي قار: 13.

21) تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري: 4/ 1579، وظ: لسان العرب: ابن منظور10 /410 مادة (ح رك) .

22) سر صناعة الإعراب: ابن جني: 1/ 17 .

23) ظ : الأصوات اللغوية: عبد القادر عبد الجليل: 198.

[23]) وهو المنبع السهل الذي تستعين به اللغة لتستحدث من أصولها الثلاثية ثروة هائلة من المفردات .ظ : المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي :عبد الصبور شاهين: 43 .

[24]) ظ : تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة : 307 ، و اصلاح المنطق: ابن السكيت: 37 .

[25]) ظ : علم اللغة العربية : محمود فهمي حجازي : 11 ، و لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : غالب فاضل المطلبي : 120 .

[26]) ظ : الكتاب: سيبويه : 258/2 ، 297 ، و المقتضب: المبرد : 189/2 ، و الخصائص: ابن جني : 69/1

[27]) المحتسب: ابن جني: 19/2 .

[28]) ظ : فقه اللغة وخصائص العربية : محمد المبارك 255 .

30) الصوائت والمعنى في العربية: محمد محمد داود: 27.

[30]) الصحاح (هون) 6 / 2218 .

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

[31]) لسان العرب (هون) 109/7 .

[32]) م . ن 438/13 .

[33]) الصحاح: الجوهري ، مادة (هون) 2218/6 ، مقاييس اللغة: ابن فارس 21/6 .

[34]) المفردات: الراغب: (هان) 848 .

[35]) سورة النحل : 58 - 59 .

[36]) الفرقان : 63 .

[37]) ظ : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : الطبري124/14 .الجواهر الحسان : الثعالبي: 85/4 ، الجامع لأحكام القرآن : القرطبي: 68/13 ، 349/15 .

[38]) ظ : القصدية في النص القرآني: زهراء البرقعاوي : 66 .

[39]) سورة ال عمران : 36.

[40]) التفسير الكبير: الرازي: 8/ 204.

[41]) ظ: نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي، فقه المرأة: محمد شحرور : 186.

[42]) سورة الزخرف: 57.

[43]) ظ: الاختلاف اللغوي واثره في المعنى، بحث في القراءات القرآنية: وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها: 7.

[44]) التفسير الكبير: الرازي: 27/ 639.

[45]) سورة البقرة : 221.

[46]) ظ: الكشاف: الزمخشري: 431/1- 432، والميزان: الطباطبائي: 2/ 196.

[47]) التفسير الكبير : الرازي: 6/ 407.

[48]) سورة النساء: 22.

[49]) ظ: مجمل اللغة : ابن فارس: 226، مادة (حرف).

[50]) ظ: المصطلح الصوتي: عبد العزيز الصيغ: 218

[51]) ظ: سر صناعة الاعراب : ابن جني: 14/1، و لسان العرب: ابن منظور: 2/ 838.

[52]) المصطلح اللغوي : عبد العزيز الصيغ: 218.

[53]) ظ: المدارس الصوتية عند العرب: النشأة والتطور: علاء الموسوي: 174.

[54]) ظ: سر الفصاحة: ابن سنان : 46- 47.

[55]) المصطلح الصوتي: 220 .

[56]) ظ: الكشف والبيان عن تفسير القران : الثعلبي: 3/ 246.

[57]) ظ: الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم: محمد فريد عبد الله: 16- 18.

[58]) سورة النساء : 3 .

[59]) تفسير الشافعي: 2/ 516.

[60]) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي: 3/ 248، وظ: النكت والعيون: الماوردي: 1/ 450.

[61]) ظ: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي: 3/ 248، وظ: النكت والعيون: الماوردي: 1/ 450.

[62]) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي: 5/ 22.

[63]) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي: 5/ 22.

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

[64]) ظ: الصوت اللغوي ودلالته في القران الكريم : محمد فريد عبد الله : 18.

[65]) سورة الزّمر : 29.

[66]) ظ: لسان العرب: ابن منظور: 113/6 .

[67]) ظ: القرآن الكريم ومناهج النقد الحديث: عبد الرحمن بودرع ، بحث: 21.

[68]) ظ: خصائص الحروف العربية ومعانيها: حسن عباس: 113.

[69]) ظ: خصائص الحروف العربية ومعانيها: حسن عباس: 113.

[70]) ظ: خصائص الحروف العربية ومعانيها: حسن عباس: 117.

71) ظ: العين: الخليل: 6/ 289، والصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم: محمد فريد عبد الله : 17.

72) ينظر البحث الصوتي عند العرب :56 .

73) العين 289/6 .

74) ظ: الدرس الصوتي عن العرب، النشأة والتطور: علاء الموسوي: 31.

[75]) سورة النساء: 34.

[76]) ظ: الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم: محمد فريد عبد الله: 17.

[77]) ظ: خصائص الحروف في العربية ومعانيها: حسن عباس: 141- 142.

[78]) ظ: كتاب العين: الخليل: 1/ 58، و سر صناعة الاعراب : ابن جني: 1/ 48.

[79]) ظ: المقتضب: المبرد: 1/ 230.

[80]) ظ: الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس: 48.

[81]) ظ: رصف المباني في شرح حروف المعاني: المالقي : 339.

[82]) ظ: الكتاب: سيبويه:

[83]) سورة ال عمران : 36.

[84]) سورة النساء : 11.

[85]) سورة البقرة : 228.